

تطور كتابة قصة سيدنا يوسف عليه السلام في التراث العربي

Story Evolution of The Prophet Joseph Peace Be Upon Him In Arab Heritage

عدلي بن يعقوب

adlihy@iiu.edu.my

روسما بنت دين

rosma.din.rd@gmail.com

ملخص البحث

تناول هذا البحث تطور كتابة قصة سيدنا يوسف عليه السلام في التراث العربي من عصر صدر الإسلام إلى العصر الحديث. فقصة عليه السلام واردة ضمن قصص الأنبياء في كثير من المخطوطات وكتب التاريخ والتفسير، كما ورد اسمه في دواوين الشعر. وهناك دراسات وبحوث للكشف عن شخصيته وجماله وصره تجاه كل الابتلاءات التي مرّ بها في مراحل حياته المختلفة إلى أن آتاه الله الملك. ويهدف هذا البحث إلى جمع وترتيب أسماء الرواة والمؤرخين والمفسرين والشعراء والأدباء العرب وإنتاجهم الشعري والنثري، بالإضافة إلى الدراسات العلمية حول قصة سيدنا يوسف عليه السلام، والكشف عن التطور الذي طرأ على كتابة هذه القصة. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي، كما يستعين بالمنهج التحليلي لمناقشة الآراء المتصلة بالموضوع وتحليلها، وتلاحظ الباحثة أن كتابة قصة سيدنا يوسف عليه السلام عملية مستمرة مر العصور، كتب عنها المفسرون والمؤرخون والباحثون والأدباء والشعراء، ورتبتهم الباحثة حسب العصور، كما أن بعض الدارسين قاموا بدراسة هذه القصة من عدة نواح خاصة الاقتصادية والتربوية، بالإضافة إلى أن هذه القصة طرأت عليها تطورات عديدة وهي الترجمة والدراسات المقارنة إلى أن صدرت منها مسرحية ومسلسل في العصر الحديث. وقد أورد المفسرون والمؤرخون القصة بأكملها، ومنهم من اعتمد على الإسرائيليات، ومنهم من فرق بين الصحيح منها، وبين الأساطير والموضوع. أما الأدباء والشعراء فكانت عنايتهم بحدث من أحداث القصة، وكان حب امرأة العزيز ومرادتها ليوسف عليه السلام هو الحدث الأبرز الذي التفت إليه الأدب والشعر.

الكلمات الافتتاحية: التراث العربي، المخطوطات، التطور، الترجمة، الإسرائيليات.

Abstract

Story Evolution of The Prophet Yusuf (Peace Be Upon Him) In Arab Heritage

This research deals with an evolution of writing the story of Prophet Yusuf (PBUH) in Arab heritage from Islamic to modern era. The story is featured in many manuscripts, history books and interpretation of the Quran and named in various poems. In addition, there are studies and researches to reveal his characters, beauty and his patience towards each trial at all stages of his life before he was appointed as a King. This research aims to collect and arrange the Arab poets and writers and their productions about the story of Prophet Yusuf (PBUH) and also to reveal an evolution in the writing of this story. The research is based on the descriptive approach, through the study of specific books to search for the story of Prophet Yusuf (PBUH) poems and proses. Research also uses an analytical approach to discuss and analyze information from relevant views. The researcher notes that the writing on Prophet Yusuf (PBUH) by historians, Quran interpreters and poets is a continuous process through times, as some scholars have studied his story in many ways, especially economically and educationally. This story has been through many developments which are translations and comparative studies including the issue of a theater and a drama series in this modern era. As for the interpreters and historians, the whole story was narrated, including from those who draw the novel from the Israelis and some who distinguish it from the correct ones. Finally, most poets and authors focus on the love of a woman named Zulaikha towards him.

Keywords: *Arab heritage, manuscripts, evolution, translate, Israelis.*

مقدمة

كان تداول قصص الأنبياء قبل نبينا محمد عملية موروثية أو تقليدية في تاريخ الأدب الإسلامي، وتحتل قصص أنبياء بني إسرائيل، أو ما يسمى بأنبياء العهدين القديم والجديد مكانة خاصة في القصص الشعبية قبل البعثة، هذه القصص وردت في الشعر والرواية النثرية. وأول ظهور لرواية قصص الأنبياء كان في منتصف القرن السابع تقريباً. ومعظمهم من الروائيين المسلمين في بداية إسلامهم، وكانوا يروون القصص بزيادات من معتقداتهم القديمة. منهم كعب الأحبار (٣٢هـ / ٦٥٢م)، وعبد الله بن سلام (ت ٤٣هـ / ٦٦٣م)، ووهب بن منبه (ت ١١٤هـ / ٧٣٣م) الذي يعدّ أول من جمع هذا النوع من القصص وألفه في كتاب سماه 'كتاب المبتدأ وقصص الأنبياء'". (إسماعيل حميد، ١٩٨٣)

أوائل الرواية

كعب الأحبار (٣٢هـ / ٦٥٢م)، كان يهودياً من اليمن، أعلن إسلامه في خلافة عمر بن الخطاب، (شاعر مصطفى، ١٩٨٧) وكان يستقي تفسيره من التوراة؛ لأن القرآن يروي هذه القصص بالإيجاز، ولا يذكر تفاصيل الأحداث، فقام كعب بنشر الروايات الإسرائيلية خلال إلقائه للقصص القرآنية. لضعف الفاهة إلى ذلك، كان المسلمون في حاجة ماسة إليه لجهلهم باللغة العبرية. فأهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها للمسلمين باللغة العربية. وركن بعض المسلمين إلى خبرة أهل الكتاب حيث أنهم أصحاب دين سماوي، خاصة عند الحديث عن ابتداء الخلق، وقصص الأنبياء، والغيبات. (محمد حسين الذهبي، د.ت) فكان كعب الأحبار يستقي رواياته للقصص القرآنية من التوراة، كما يعتمد أحياناً على آرائه الشخصية وخيالاته الخرافية من غير الرجوع إلى مصدر موثوق، ولنملك حياءً بعض تلك الروايات بلبلغة واختلطت بالأساطير وتتناقضت مع النص القرآني والأحاديث النبوية. ومع سعة اطلاعه على تاريخ الأنبياء إلا أنه لم يؤلف فيه، إنما كل ما ورد عنه كان بالطريقة الشفوية.

وكان الصحابي عبد الله بن سلام (ت ٤٣هـ / ٦٦٣م)، يهودياً أسلم عند قدوم النبي المدينة. شهد له النبي بالجنة. (الذهبي، ١٩٩٦) وعلى الرغم من أن كثيراً من الروايات وقصص الأنبياء تنسب إليه؛ إلا أنه لم يُعثر على أي تصنيف له.

وأما وهب بن منبه (ت ١١٤هـ / ٧٣٣م) فيعد من خيار التابعين. ولد مسلماً، ويوصف بإخباري وقاص. كما أنه يتقن اللغات: اليونانية، والسريانية، والعبرية، والحميرية بالإضافة إلى محبته للقراءة. ولد في اليمن، (الذهبي، ١٩٩٦) سنة ٦٥٥م في عصر عثمان بن عفان، ثم عاصر الخلافة الأموية (٦٦١م-٧٤٩م). وكان يعتني أشد الاعتناء بتاريخ أهل الكتاب وتاريخ بلاده اليمن، (شاعر مصطفى، ١٩٨٧) فقد ولاه الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز قاضياً لليمن. (الذهبي، ١٩٩٦) قال عنه الزركلي: "كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين لا سيما الإسرائيلية." (الزركلي، ١٩٩٩) وكتابه 'المبتدأ وقصص الأنبياء' هو أول محاولة عند العرب في كتابة التاريخ وقصص الأنبياء، مزج فيه تاريخ الأنبياء والأساطير والأخبار اليهودية. فلذلك تنسب معظم الروايات الإسرائيلية إليه.

أما أشهر المؤلفات التي درست تاريخ الأنبياء بما فيها المخطوطات المحفوظة في المكتبات وغيرها من المطبوعات، فلا تخلو من الأخبار الإسرائيلية. ونجد قصة سيدنا يوسف عليه السلام مذكورة في هذه المؤلفات.

منها 'المبتدأ وقصص الأنبياء' للوشاء، أبي يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات (ت ١٣٧هـ / ٧٥٥م) وفيه أحاديث كثيرة موضوعة. (العسقلاني، د.ت) و'المبتدأ' للعلامة الحافظ الإخباري أبي بكر محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١هـ / ٧٦٨م) كتب عن بداية الخلق حتى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم. ويرى فيم تأثره بروايات وهب بن منبه واعتماده على الأخبار اليهودية. (الزركلي، ١٩٩٩)

وكتاب 'مبتدأ الدنيا وقصص الأنبياء' في مجلدين لأبي حذيفة إسحاق بن بشر (ت ٢٠٦هـ / ٨٢١م). وقام بإعادة كتابته إسماعيل بن عيسى البغدادي. وصفه صاحب سير أعلام النبلاء بأنه شيخ عالم قصاص ضعيف تالف، صنف كتاب 'المبتدأ'، ينقل منه ابن جرير فمن دونه، (الذهبي، ١٩٩٦) وهذا الكتاب رغم شهرته إلا أن العلماء حذروا الأمة والباحثين والمشتغلين بالبحث وجمع المصادر والدراسات من قراءته، منهم الخطيب البغدادي الذي حذر من كتب الأخبار والأوائل مثل كتاب المبتدأ، كما أن صاحب 'كتب حذر منها العلماء' رتب كتاب المبتدأ في المرتبة الأولى من الكتب التي حذر منها العلماء في مجموعة كتب الأخبار والأوائل وللتاريخ، واعتمد في تحذيره على كلام العلماء والباحثين. (أبو عبيدة، ١٩٩٥)

و'المحرر' لابن حبيب أبي جعفر محمد بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) كتب عن المدة التي بين الأنبياء وأعمارهم. طبع الكتاب سنة ١٩٤٢م. (الزركلي، ١٩٩٩) وابن طيفور لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المروزي (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م)، له كتاب 'المعروفين من الأنبياء'، (ابن النديم، ٢٠٠٦) و'الأخبار الطوال' للدينوري أبي حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م) حيث يتكلم عن الأحداث للتاريخية وبعض الأنبياء في للباب الأول من كتبه، وطبع هذا الكتاب بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٠م، شاعر مصطفى، ١٩٨٧) وكتاب تاريخ اليعقوبي لليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)، وهو كتاب تاريخي موجز منظم حيث قسمه إلى قسمين: الأول في تاريخ الأنبياء، والثاني في سيرة نبينا محمد حتى سنة ٢٥٩هـ. طبع بدار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م). وابن قتيبة (ت ٢٨٦هـ / ٨٩٩م) كتب 'المعارف' في تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية والصحابة والتابعين وأخبار الملوك العرب والعجم، وفيه الحديث والشعر والأخبار. طبع الكتاب بالقاهرة سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م. (الزركلي، ١٩٩٩)

وأبرز المصنفات التاريخية وقصص الأنبياء ويعدّ أوفى عمل تاريخي هو "تاريخ الرسل والملوك" (William M Brinner، ٢٠٠٢) أوتاريخ الأمم والملوك أو المعروف بتاريخ الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١١هـ / ٩٢٣م). أكمل الطبري ما بدأه المؤرخون قبله. قسم كتابه إلى قسمين:

الأول من بدء الخلق وقصص الأنبياء، والثاني من السنة الأولى للهجرة إلى السنة ٣٠٢هـ، وطبع بدار المعارف بالقاهرة سنة ١٣٨٧هـ.

ويليها كتاب 'مروج الذهب' للمسعودي أبي الحسن بن الحسين الهذلي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) يتكون من أربع مجلدات في ذكر بدء الخلق وقصص الأنبياء حتى سنة ٣٣٥هـ، وطبع بدار الفكر بيروت سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م. (الحموي، ١٩٩٩) ثم كتاب 'مخن الأنبياء والأوصياء والأولياء' لأبي البشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمي (٣٥٠هـ/٩٦١م). (ابن النديم، ٢٠٠٦) ثم 'قصص الأنبياء عليهم السلام' لمحمد بن عبيد الله بن أحمد بن إدريس المسبحي (ت ٤٢٠هـ/١٠٢٩م) والكتاب مكون من ١٥٠٠ ورقة. (الركلي، ١٩٩٩)

ثم لشته محمد بن عبد الله الكسائي (٣٥٠هـ/٩٦١م) بكتابه 'قصص الأنبياء' وترجم إلى الفارسية، افتتح كتابه بذكر الخلق من خلق اللوح، والقلم، والكرسي، والملائكة، والجن، والجنة، والنار، والشمس، والقمر، والأرضين، ثم الترتيب الزمني لقصص الأنبياء واختتم بقصة سيدنا عيسى عليه السلام. يعد هذا الكتاب من موسوعات تاريخ الأنبياء، وتوجد مخطوطة هذا الكتاب في جامعة الملك سعود بالرياض. قام إسحاق بن ساؤول إيزنبرغ بتصحيح النسخة وطبع في مدينة ليدن سنة ١٩٢٢م. كما قام بدراسة المخطوطة بندر بن فيحان بن محمد الزايدي من أولها إلى نهاية عصر هود عليه السلام عام ٢٠٠٧م.

ومنها أيضاً، 'عرائس المجالس: قصص الأنبياء' لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت ٤٢٦هـ/١٠٣٥م)، قام بتفسير القرآن وجمع قصص الأنبياء الموجودة في القرآن في كتابه. افتتح كتابه بالحكمة واستأنفه بقصة الخلق وتاريخ الوجود، ثم اختتمه بقصة أصحاب الفيل. طبع الكتاب بالمكتبة الثقافية بيروت سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. (الزركلي، ١٩٩٩) قام ويليام م برينر (William M. Brinner) بترجمته وتهذيبه سنة ٢٠٠٢. وجعل عنوان الكتاب 'حياة الأنبياء' (Lives of Prophets) وهذا الكتاب من الكتب التي حذر العلماء من قراءتها لما فيه من 'الإسرائيليات، والأخبار الواهيات، والغرائب، وفيه أيضاً بلايا ورزايا.' (أبو عبيدة، ١٩٩٥)

وكتاب 'عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف' المشهور بـ 'تاريخ القضاعي' لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون القضاعي (ت ٤٥٤هـ/١٠٦٢م). كتب عن الأنبياء والخلفاء إلى سنة ٤٢٢هـ. (القضاعي، ٢٠٠٤)

وكتاب 'تاريخ دمشق' لابن عساكر (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م) مكون من ثمانين مجلداً، ويعدّ من أعظم كتب التاريخ في التراث العربي، تناول كل من دخل دمشق ومدن الشام من الجاهلية إلى القرن السادس الهجري من الأنبياء والخلفاء والعلماء والأدباء. طبع بدار الفكر بدمشق سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. (الحموي، ١٩٩٩)

وكتاب 'المنتظم في تاريخ الملوك والأمم' لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) تكلم فيه عن بدء الخلق وقصص الأنبياء حتى سنة ٥٧٤هـ. طبع بدار الفكر ببيروت سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م. (الزركلي، ١٩٩٩)

وكتاب 'بستان الحوادث الجامع لتواريخ الزمان' لأبي عبد الله محمد بن محمد بن حلامد الأصبهاني المعروف بابن أخي الوزير (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١) بدأ كتابه بذكر الأنبياء وانتهى بسيرة صلاح الدين. (الزركلي، ١٩٩٩)

و'البداية والنهاية' لابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م) من بدء الخلق وتاريخ الأنبياء إلى سنة ٧٥١هـ. اعتمد ابن كثير على النص من القرآن والحديث كما فرق بين الأخبار الصحيحة والأخبار الإسرائيلية. (شاكر مصطفى، ١٩٨٧)

و'مجموع' لأبي الحسن علي بن محمد بن أبي السرور بن عبد الرحمن الروحي الذي توفي في القرن الثامن الهجري، كتب فيه عن الأنبياء من آدم إلى آخر دولة للناصر فرج بن برقوق سنة ٨٠٨هـ. (شاكر مصطفى، ١٩٨٧)

ثم 'سيرة الأنبياء عليهم السلام' و'عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان' لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) وهو موسوعة ضخمة مكون من أربع وعشرين مجلداً في بدء الخلق وقصص الأنبياء حتى سنة ٨٥٠هـ، طبع منه جزء عن دولة المماليك. (شاكر مصطفى، ١٩٨٧)

و'قصص الأنبياء' لابن أبي عذينة (٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، و'أنباء الأذكىاء لحياة الأنبياء' كتبه جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٦م) وهذه المخطوطة محفوظة بدار الكتب القومية بمصر تحت رقم ٢٢٣٥ وتحتوي على ١٧ ورقة. كتبه حين سُئل عن حياة الأنبياء في قبورهم. (الزركلي، ١٩٩٩)

كما انتشرت قصص الأنبياء بشكل جديد؛ إذ بدأت تظهر تصويراً في المخطوطات مع مستهل القرن الرابع عشر. منها مخطوطة جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله الهمداني. ثم انتشرت هذه التصويرات برسومات ترافق النص عن حياة الأنبياء كرسم نبي الله يوسف عليه السلام على شكل شعلة نار على رأسه وزليخا أمامه، وهذه المخطوطة محفوظة بدار الكتب والوثائق القومية في القاهرة. فكتابة تاريخ الأنبياء عملية مستمرة، وقد بلغ عدد الكتب في هذا الموضوع "حوالي الستة والسبعين كتاباً غير الحبيس في المكتبات والمفقود." (الزايدي، ٢٠٠٢)

تاريخ الأنبياء فيما يخص سيدنا يوسف

وفيما يخص سيدنا يوسف عليه السلام؛ كتب أبو حفص عمر بن إبراهيم بن عمر سراج الدين الأنصاري الأوسي (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م) 'زهر الكمام في قصة سيدنا يوسف عليه السلام'، حيث رتبها على سبعة عشر مجلساً. (الزركلي، ١٩٩٩) وكتاب 'تحفة الصديق في براءة الصديق' للإمام أبي عبد الله محمد بن علي البلنسي (٧٨٢هـ/١٣٨٠م)، كما كتب أبو الوفاء برهان الدين إبراهيم بن سيد الدين أبي هريرة عبد الرحمن بن شمس الدين محمد بن مجد الدين إسماعيل الكركي القاهري (ابن الكرك ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م) 'قصة سيدنا يوسف عليه السلام'. (الزركلي، ١٩٩٩)

ومنها نسخة قديمة كتبت عن سيدنا يوسف عليه السلام محفوظة في مكتبة قسم دراسات سميتيك (Department Of Semitic Studies)، جامعة ليدس (University Of Leeds). نظم شاعرها أبيات عن قصة سيدنا يوسف، وكان عدد من صفحاته ممزقة فتنقطع أحداث القصة. قام بترتيبه وبتهديه وترجمته ر.و. إييد و م.ج.ل. يونغ (R.Y.Ebied and M.J.L.Young) تحت عنوان The Story of Joseph in Arabic Verse (قصة يوسف في الإصدار العربي). ربما كتبت هذه النسخة في القرن الثالث عشر أو الرابع عشر في مصر. (R.Y.Ebied and M.J.L.Young 1975) وتميّز المؤلف في عرضه للقصة بسهولة اللفظ، والموسيقى الواضحة، التي ساعدت القارئ على استيعاب الأمثال والمقارنات المتنوعة الجذابة، وإن كان قليل الاستعارات. بدأ المؤلف نظمه بحمد الله والصلاة على نبيه واختتمه بالشكر على عون الله له، وقد لستقى المؤلف أحداث القصة من القرآن وتفسيره، والإسرائيليات كدور جبريل المتكرر في إنقاذ يوسف، ودور أحد أبناء يعقوب في تقريب يوسف بإخوته، بالإضافة إلى الاتصال الدائم بين يوسف وأبيه عندما سجن، ومما جذب انتباه القارئ في هذه القصة هو حديث سيدنا يوسف وحواره مع من حوله مما يجعل القصة أكثر جمالاً وحيوية كحواره مع أبيه يعقوب. صور الكاتب يوسف بينما كان نائماً، تظهر الابتسامة على وجهه كأنما قد جاءته بشرى فدار بينهما حوار.

قال له أبوه: تبسمت يا بني، كأنك قد جاءتك بشرى من ربك؟ فرد ابنه: رأيت شيئاً يجب بثه. فقال يعقوب: ما ذا رأيت؟ قل لي ما ذا رأيت؟ أجابه يوسف: رأيت كواكب مضيئة، عددها إحدى عشر كلها ساجدة لي. فقال أبوه: رؤياك لها معنى. عندي تأويلها، فلا تقصصها لإخوانك واجعلها سراً. لا تحدث غيرك بها!

فالقارئ لهذا الحوار يجد أنه توضيح لقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبْنَئِي لَأَقْضَىٰ رُبِّيكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾﴾ [يوسف: ٤-٥]

وتليها أحداث لا تلتزم بمضمون قصة يوسف القرآنية مثل:

"يُسمع صوت من القبر (صوت أم يوسف): "لماذا تحزن يا بني؟" ويشعر الأسود أنه فقد يوسف ويقفو أثره فوجده عند قبر أمه فقال: تدعو وتبكي على ميت، هلا كان ذلك وأنت بينهم؟ والله، لقد صدق مواليك، إنك لص أبق. ثم لطمه لطمه شديدة في وجهه فتعفر وجهه في التراب." (Ali Ahmad, ١٩٩٩)

ومنها مخطوطة 'يوسف وزليخا' التي كتبت على نهج الصوفية. درسها هيرش هوتكينس (Hirsh Hootkins)، وهذه المخطوطة متميزة عن غيرها لأن كاتبها فسر الآية إثر الآية، وسرد أحداث القصة، ووقف على كل حادثة، وقام بشرحها وبينها. بمنطق صوفي في البحث عن حقائق وجود الله وحب المخلوق لخالقه. وهذا النوع من التفسير جديد؛ حيث ملأ الكاتب قصته بالحكم والنصائح وقصص الأخلاق الصوفية القصيرة. وربما كتبت هذه المخطوطة في القرن الرابع عشر في مصر حسب مقولة هوتكينس (Hootkins). (Ali Ahmad, ١٩٩٩) وعلى سبيل المثال:

'قال تعالى: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣]

زليخا، حبها ليوسف أعماها عن غيره، لا تسمع إلا همسه، ولا تفهم إلا كلماته، ولا تنظر إلا إلى يوسف. ولا تنام إلا قليلاً ولا تأكل إلا لتبقى حيّة، ولا تلفظ إلا اسم يوسف، وكلما جرحت، رسمت اسم يوسف بدمها.

سُئل أبو يزيد: "كيف حالك طالما تحبني وتحب صفاتي وحقيقتي؟" عندها توقف طائر على جداره وتكلم فقال: يأيتها السائل عنا، لو ترانا، فلا فراق بيننا. أنا المحب وهو محبوبي، وهو أنا، ولو نرانا فترانا."

لا يركز الكاتب في 'يوسف وزليخا' إلى أحداث القصة، بل يقوم ببيان الحقيقة لكل حادثة من أحداث القصة في نظر العالم الصوفي، فيصبح تسلسل القصة غير مرتب. بل جاء الكاتب بالحكم والأمثال الصوفية والعبر بعد الخليل عن كل حادثة. فهو تأليف قد يكون ثقيلاً على العوام. وهو

نوع جديد في التفسير، غير ما اعتاده المؤلفون الذين يسردون القصة ويفسرونها فقط. (Ali Ahmad, ١٩٩٩)

ومما تقدم، يمكن أن يقال أن المؤلفين العرب هم أول من كتب عن قصص الأنبياء، كما أنهم أول من كتب عن قصة سيدنا يوسف عليه السلام، إذ قاموا بإيراد ما قصه الله في القرآن الكريم، واستعانوا بالأحاديث والتفاسير من مختلف المصادر مثل الكتب المقدسة وأخبار اليهود والنصارى. (Ali Ahmad, ١٩٩٩) وترجم هذا النوع من التأليف إلى الفارسية والتركية واللغات الأخرى.

فمن مجموعة هذه المخطوطات والكتب، يمكننا القول إن أول رواية عن سيدنا يوسف عليه السلام كانت متضمنة في الكتب المقدسة كالتوراة والإنجيل، أو رواية شفوية من اليهود والنصارى، وهذا يوافقها تكلم عنه جونمك دونالد (John McDonald) في كتبه "يوسف في القرآن و تعليق المسلمين عليه" (Joseph in The Quran and Muslim Commentary-A Comparative Study)، وهرش هوتكينس (Hirsch Hootkins) في قصة يوسف وزليخا (The Story of Joseph and Zulaikha)، وقد كشفنا تشابهات بين تفسير البيضاوي وبين مصادر اليهود والنصارى، مما يدل على أن البيضاوي كان يستعين بالتوراة والإنجيل. (Ali Ahmad, ١٩٩٩)

والبيضاوي من أوائل المفسرين، (ت٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)، وتفسير المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) يعتبر من أهم كتب التفسير بالرأي؛ لأنه جاء مختصراً لكتب التفسير الأخرى وهي الكشاف للزمخشري، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي، وتحقيق البيان في تأويل القرآن للربيع الأصبهاني، فأصبح تفسير البيضاوي من أمهات كتب التفسير التي يلجأ إليها الدارسون. ورغم أن جونمك دونالد وهرش هوتكينس قد لاحظا تشابه تفسيره ومصادر أهل الكتاب في قصة سيدنا يوسف عليه السلام؛ إلا أن البيضاوي كان مقلاً جداً في نقل الإسرائيليات، وكان إذا ذكرها صدرها بقوله: روي أو قيل؛ ليدل على ضعفها غير القاطع بصحتها. (البيضاوي، ١٩٩٨)

في تفسيره لقوله تعالى: فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ [يوسف: ١٥] قام بتفسير هذه الآية ثم أورد رواية إسرائيلية بقوله: "فقد روي (أنهم لما برزوا به إلى الصحراء أخذوا يؤذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلونه، فجعل يصيح ويستغيث، فقال يهوذا: أما علاهتوني أن لا تقتلوه، فأتولبه إلى البئر فدلوه فيها فتعلق بشفيرها فربطوا ليديه ونزعوا قميصه ليطنخوه بالدم ويحتالوا به على أبيهم. فقال: يا إخوتاه ردوا عليّ قميصي أتواري به. فقالوا: ادع الأحد عشر كوكباً والشمس والقمر يلبسوك ويؤنسوك. فلما بلغ نصفها، ألقوه، وكان فيها ماء فسقط فيه، ثم آوى إلى صخرة كانت فيها فقام عليها يبكي فجاء جبريل بالوحي)." (البيضاوي، ١٩٩٨)

وفسر قوله تعالى: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ [يوسف: ٢٤] وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ [يوسف: ٢٤] فقال: "وقيل رأى جبريل عليه الصلاة والسلام. وقيل تمثل له يعقوب عاضاً على أنامله. وقيل قطفير. وقيل نودي يا يوسف أنت مكتوب في الأنبياء وتعمل عمل السفهاء." (البيضاوي، ١٩٩٨)

فمقولة جون مك دونالد (John McDonald) وهرش هوتكينس (Hirsch Hootkins) ربما تنطبق على غيره من التفاسير وكتب التواريخ مثل 'عرائس المجالس' للشعالي و'قصص الأنبياء' للكسائي و'تفسير ابن جرير' لابن جرير، و'الدر المنثور' للسيوطي لما رووا عن كعب الأخبار ووهب بن منبه في كتبهم، فأصبحت تلك الأخبار كأنها من المسلمات حتى قام بعض الباحثين بتسليط الضوء على تناول رواياتهما وتبيان بطلانها وعدم انسجامها مع الأحاديث النبوية والعقل السليم. (علي وسعود، ٢٠١٧) منها ما قام به باحث في استخراج جميع مرويات وهب بن منبه في تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري. وبعد إحصائها، وجدها مائة وأربع وعشرين، منها ست وثمانين رواية صحيحة وحسنة، وثمانية وثلاثين رواية ضعيفة. وتفرد الطبري بالاهتمام بمرويات وهب بن منبه حيث أوردتها أكثر من غيره. (إرشاد الحق، ٢٠١٢) وأما بعض ثقات المؤرخين كابن قتيبة والنووي لم ينقل

عنه إطلاقاً. وقصة سيدنا يوسف القرآنية لا تخلو من الروايات الإسرائيلية. نورد هنا أشهر الأخبار الإسرائيلية في قصة سيدنا يوسف عليه السلام المكتوبة في كتب التفاسير.

منها، قال تعالى: **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** ﴿٤﴾ [يوسف: ٤] أورد بعض المفسرين قصة البستاني اليهودي الذي جاء إلى النبي وقال: يا محمد، أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء، فنزل جبريل عليه السلام وأخبره بذلك، فبعث عليه الصلاة والسلام إلى البستاني اليهودي فقال: "هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟" قال: نعم، قال: "حرثان والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين رآها يوسف والشمس والقمر نزلت من السماء وسجدت له." فقال اليهودي: أي والله إنها لأسمائها. (الطبري، ١٩٩٧ والسيوطي، ١٩٩٣) قال صاحب 'الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير': "والذي يظهر لي، أنه من الإسرائيليات، وألصقت بالنبي زوراً، ثم إن سيدنا يوسف رأى كواكب بصورها لا بأسمائها، ثم ما دخل الاسم فيما ترمز إليه الرؤيا؟! ومدار هذه الرواية على الحكم بن ظهير، وقد ضعفه الأئمة وتركه الأكثرون." (أبو شهبه، ١٩٩٢)

ومنها دعاء سيدنا يوسف وهو في البئر بعد أن ألقاه إخوته في قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾** ﴿١٥﴾ [يوسف: ١٥] ونصه كما في تفسير القرطبي نقلاً عن السدي وغيره: اللهم يا مؤنس كل غريب، ويا صاحب كل وحيد، ويا ملجأ كل خائف، ويا كاشف كل كربة ويا عالم كل نجوى، ويا منتهى كل شكوى، ويا حاضر كل مإل، يا حي يا قيوم أسألك أن تقذف رجاءك في قلبي، حتى لا يكون لي هم ولا شغل غيرك، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، إنك على كل شيء قدير. (القرطبي، ١٩٩٥)

وفي قوله تعالى: **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّآهَا بُرْهَنَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِيَتَصَرَّفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ** ﴿٢٤﴾ [يوسف: ٢٤] روى ابن جرير والسيوطي في هم يوسف، ذلك الهم الذي ينافي عصمته، قد أسندا الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سئل عن هم يوسف عليه السلام، ما بلغ، قال: حل

الهميان -يعني السراويل-، وجلس منها مجلس الخاتن، فصيح به: يا يوسف: لا تكن كالطير له ريش، فإذا زنى قعد ليس له ريش، (الطبري، ١٩٩٧) ورووا مثل هذا عن علي وعن مجاهد وسعيد بن جبير. والصحيح في تفسير هذه الآية هو "إن الكلام من قبيل التقديم والتأخير، والتقدير: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، فقولته تعالى: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ جواب لولا مقدم عليها ومعروف في العربية: أن لولا حرف امتناع للوجود، أي امتناع الجواب لوجود الشرط، فيكون الهم ممتنعاً لوجود البرهان الذي ركزه الله في فطرته، والمقدم إما الجواب أو دليله على الخلاف في هذا بين النحويين." (أبو شهبه، ١٩٩٢)

كما فسروا ﴿بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾ بأقوال مكذوبة، منها: أن سيدنا يوسف رأى صورة أبيه على الحائط، ومنهالته رأى صورة أبيه وهو يعرض على إلهامه في سقف الحجر، ومنهالته أرى تمثال العزيز. (الطبري، ض ١٩٩٧ والسيوطي، ١٩٩٣) كل هذه الافتراءات مصدرها أخبار بني إسرائيل منهم كعب الأخبار ووهب بن منبه. (أبو شهبه، ١٩٩٢) والصحيح في تفسير البرهان هو "حجة الله الباهرة الدالة على قبح الزنا وهو شيء مركوز في فطر الأنبياء، ومعرفة ذلك وصلت إلى عين اليقين، وهو ما نعبر عنه بالعصمة، وهي التي تحول بين الأنبياء والمرسلين وبين وقوعهم في المعصية." (أبو شهبه، ١٩٩٢)

كما افتروا على قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢] في مدة لبث يوسف في السجن وسبب إطالة حبسه فيه. قالوا إن الله أطل حبسه لأنه لستغاث بالسجين الذي سينجو من الحكم كي يخبر الملك ببراءته، صوروا زيادة مدة سجن يوسف عقوبة من الله لاستعانته بالسجين، والصحيح أن استعانته بالسجين لا ينافي التوكل على الله بل كان يوسف قد أخذ بأسباب النجاة والبراءة، بالإضافة إلى أن البلاء للأنبياء ليس عقوبة لهم بل لرفع درجاتهم حتى يكونوا أسوة لأمتهم. (أبو شهبه، ١٩٩٢)

بل زوروا قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] بأن هذه المقولة قالها يوسف، عندما قام الملك بجمع نسوة المدينة وأقرن له بالبراءة واعترفت امرأة العزيز ببراءته وبأنه لمن الصادقين، فقال له جبريل: ولا حين هممت بها؟ فقال يوسف: ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي- إِنَّ

الْتَفَسَ لَأَمَارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ [يوسف: ٥٣] ومرادهم من ذلك التفسير هو تأييد تزويرهم في تفسيرهم يوسف تجاه امرأة العزيز. إنما الصحيح هو إنه ليس من مقالة يوسف بل هو من مقالة امرأة العزيز، وسياق الآية يشير إلى ذلك عندما شهدت ببراءة يوسف في قولها: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ النَّسَنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي - إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾ [يوسف: ٥١-٥٣] كل المقالة من امرأة العزيز، فيوسف ما زال في السجن ولم يكن حاضراً في المجلس الذي عقده الملك، فلا يعقل أن يصدر منه ذلك الكلام. (أبو شهبه، ١٩٩٢)

أبيات شعرية عن قصة سيدنا يوسف

عبر ابن زيدون في شعره عن حسد الوشاة له وكذبهم إياه حتى سُجن بعد أن كان وزيراً، قال:

هذا الصباح على سراك رقيباً	فصلي بفرعك ليلك الغريباً
ولئن عجبت لأن أضام	نعم النصيرُ لقد رأيتُ عجيباً
من لا تعدى النائبات لجاره	زحفاً، ولا تمشي الضراء ديبياً
ملك أطاع الله منه موفقٌ	ما زال أو اباً إليه منيباً
كان الوشاة- وقد منيت	أسباط يعقوب إليه منيباً

فيشعر بالوحشة والغربة في السجن فشبههما بوحشة يوسف وغرته داخل الجب:
وأعظم تأنيساً لدهري من المنى وأوحش منه من فتى الجب في الجب

تأسى الشاعر بقصة النبي يوسف حين تضيق به الأرض فقال:

ولكن لي في يوسف خير أسوة	وليس على من بالنبي اتسى ذئبُ
يقول فعال الصدق والحق إنني	حفيظ عليم، ما على صادق عتبُ

وهناك قصيدة رائعة للشاعر جمال حمدان (ت ١٩٩٣م)، تتكون من ٢٤٤ بيت، تروي قصة سيدنا

يوسف كاملة بطريقة فريدة مستلهمة من القرآن الكريم، من هذه الأبيات:

في محكم التنزيل نقرأ (يوسف) وكأننا معه هناك نراه
لما أراه الله من آياته رؤيا فحدث في الصباح أباه
إني رأيت من الكواكب يا أبي عشراً وزادت كوكباً بسماه

إلى أن راودته امرأة العزيز، قال:

لكن حباً قد نما في قلبها فأنت تراوده تشد رداه
جذبتة قائلةً إليك تهَيُّوي أنتَ العزيز وأنت من أهواه
فأبى الرذيلة وانتضى متعففاً من فعل فاحشة تمس حياه

وسجن سيدنا يوسف، ثم فسر رؤيا الملك وخرج من السجن وتولى منصب العزيز حتى قابله الله

بأبويه وإخوته. قال الشاعر:

وصلوا وأدخل وفدهم لدياره فإذا بيوسف مقبلاً يلقاه
ومسارعاً في حضن والده الذي سمع الإله أنينه وشفاه
ليرى بعينه البنين تجمَّعوا والتّمّ شملهم وزاد هناه
وتعانق الأبوان مع أبنائهم وبيوسف فرح وقد عزّاه
عن ذلك الظلم الذي أودى به في السجن بهتاناً وحين صباح
ودعاهم بسلامة أن يدخلوا مصر بأمن إن شاء الله
والتف إخوته كعقد حوله والعرش للأبوين قد هيأه
جلسا على العرش وأكرم وفدهم أكرم برحم ضمه وحواه

سجد الجميع أمامه ودعاهم شكر القدير لما لهم أجزاه (جمال حمدان، ٢٠٠٢)

كما أن قصيدة 'قمصان يوسف' لشوقي بزيع امتازت بتوظيف التراث الإسلامي حيث أوجد ليوسف ثلاثة أقمصّة، الأول، القميص الذي ألقى به إخوته في البئر، والثاني، القميص الذي مزقته امرأة العزيز، والثالث، القميص الذي رد بصر أبيه. تنطوي القصيدة على أبعاد فلسفية إذ حوّلها إلى رموز، فالقميص الأول يرمز إلى قميص التجربة، ولثاني يرمز إلى قميص الشهوة، ولثالث يرمز إلى قميص الرؤية، "حتى إذا ما بلغت القصيدة نهايتها رفع الشاعر القناع، ليعلن الشعراء كالعشاق لا يصلون ما لم يحرقوا من خلفهم سفن الهيام". (عصام شرّح، ٢٠١٦) فمن أبياته عن القميص الأول:

فهذا الزمان الذي برأ الذئب

من شبهة الدم

فوق قميصك

ليس زمانك،

وهذا الحصان الذي لم تحن

برقه المتردد

خانك

وإخوتك اتحدوا مع قميصك

ضدّ دموع أبيك" (بزيع، ٢٠٠٥)

وقال عن القميص الثاني:

ليس بيني وبين زليخة

إلا قميصان من عفة وتشه

كأن الصراع المؤبد

ما بين إبليس والله

قد ضاقَ

حتى غداً بحدودِ القميصينِ

أيهما الآن أختار؟؟

عدتُ من لجةِ البئرِ

كي لا أعودَ إلى البئرِ ثانية،

غير أن فحيحَ الأنوثةِ

حول خناقِي

وجسمي ضعيف (بزيع، ٢٠٠٥)

وقال عن القميص الثالث:

"تدورُ الكواكبُ من دونَ يوسفَ

من دونه يراكضُ آذارُ

بينَ الشهورِ

ليجبي شقائقهُ من دمِ الوردِ

من دونهِ

يلطمُ الموجُ صومعةَ الانتظارِ

المضاعةِ في قلبِ يعقوبَ

والشمسُ تدبُّ فوقَ الشجرِ

كان يوسفُ؟ أعذبَ من نجمةِ

تتزينُ للموتِ

أطول من سرورةٍ

بين نهرين" (بزيع، ٢٠٠٥)

كما وظف بعض الشعراء هذه الشخصية القرآنية في قصائدهم. ففي قصيدة لبدوي جبل 'نم بقلبي'، قال:

من رأى في السقام سعداً رأى	الفجر وديع السنا وسيما طليقا
يتنزي ولا يطيق وثوبا	حسرة الشمس لا تطيق الشروقا
سألوا يوم سبقه كيف جلى	من سجاياه أن يكون سبوقا
راودتك الدنيا على الحسن	والجاه فكنت المبرأ الصديقا
سألتنى عنك الحمائل في الغوطة	تشتاق عطرك المرموقا
ودروب خضر عليها خطى	الشاء تعيد التغيريب والتشريقا
وظلال سكرى وفوضى من الزهر	تحدى جمالها التنسيقا
ما تبرجن للعيون فغالي	الحسن يأبى الإغراء والتشويقا
ودت الورق لو خلعن من الحزن	عليك البياض والتطويقا

لستحضر الشاعر قصة سيدنا يوسف للتعبير عن طهارة ممدوحه وهو المغفور له الزعيم سعد الجابري وعفته وصدقه وبراءته التي وصفها الله لنبيه يوسف عليه السلام. بل نلاحظ التضمين في انتقلته لبعض الكلمات القرآنية مثل : راودت، والصديق، والمبرأ، زاده ونهيرات، ٢٠٠٩) من الآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿رَوَدَتْهُ أَتَىٰ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۗ﴾ [يوسف: ٢٣] وقوله: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۖ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۗ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْمَن حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ ۖ عَن نَّفْسِهِ ۖ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۗ﴾ [يوسف: ٥١] وقوله: ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي ۖ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ۗ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۗ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۗ﴾ [يوسف: ٥٣]

عملية تفسير سورة يوسف

اختار بعض الدارسين سورة يوسف وحدها للتفسير، وقد وقع اختيارهم لها لكونها 'أحسن القصص' كما وصفها الله سبحانه، منها 'تفسير سورة يوسف' لمحمد البهي (ت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) في سلسلة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم الذي يحتوي على ستين صفحة. فسر السورة آية آية أو مقطعاً من الآيات، من أول السورة إلى نهايتها، حيث تعطي هذه السورة مثلاً لرعاية الله للمؤمن، وحفظه من الأذى وظلم الآخرين ممن حوله. (البهي، ١٩٧٦)

كما قام فؤاد سعيد بن محمد شفيع بن محمد رشيد رضا بإعادة نشر تراث جده السيد محمد رشيد رضا (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م) لـ 'تفسير سورة يوسف' (رضا، ٢٠٠٧) الذي كانت آخر ما كتبه في 'تفسير المنار' حيث فسرها إلى آية ١٠١ ثم أكمل التفسير الشيخ محمد بهجت البيطار الدمشقي (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)

و' مؤتمر تفسير سورة يوسف' للشيخ عبد الله العلمي الغزي الدمشقي (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) الذي يتكون من مجلدين حيث ألفه المؤلف على لسان مؤتمر عُقد في المسجد الأقصى لشارك فيه عدد كبير من العلماء لتفسير السورة، وفيه بيان طبائع بني إسرائيل ووراثه هذه الطبائع الرذيلة في أبنائهم اليهود الصهاينة حتى تكون عبرة لأهالي فلسطين. (الغزي، ١٩٦١)

وأما الدكتور محمد بكر إسماعيل فألف 'من لطائف البيان في سورة يوسف عليه السلام'. فسر هذه السورة للكشف عن سر شخصية سيدنا يوسف، والتعرف على مكارم أخلاقه وعنايته لشؤون الرعية والمساواة في الحقوق والواجبات. (بكر، ١٩٩١)

وأما الشيخ محمد علي الصابوني، فقام بجمع بعض السور ثم فسرها ككتابه: 'تفسير السور الكريمة سورة يوسف، الرعد، إبراهيم' في سلسلة 'مع أعلام المفسرين'. هذه السلسلة انتقاها من تفسيره الذي أسماه 'صفوة التفاسير' وقد أخرج تفسيراً جامعاً 'لعيون الأقوال لمشاهير المفسرين مع

الاختصار والترتيب، ولختيار أصح وأرجح الأقوال، يجمع بين للمأثور والمعقول والوضوح والبيان". (الصابوني، ١٩٨١)

و'الوحي والنبوة والعلم في سورة يوسف' (طهماز، ١٩٩٠) لعبد الحميد محمود طهماز في سلسلة 'من موضوعات سور القرآن الكريم ١٢'، قسم كتابه إلى فصلين: الأول المخرن والابتلاءات التي مر بها سيدنا يوسف، والثاني حياته عليه السلام عند توليه حكم مصر. ثم أنهى تأليفه بالمقارنة بين قصة يوسف في القرآن والتوراة وجاء بالعبر والمواظ الكثرية في السورة.

و'في التذوق الجمالي لسورة يوسف دراسة نقدية إبداعية' للدكتور محمد علي أبو حمدة. وهو كتيب تناول فيه المؤلف القصة بأكملها بالتركيز على "تبين مناحي الفنية البنائية في معمار السورة الكريمة، وفي النسق القرآن الكريم، وفي تلفظ الحروف، وفي ائتلاف الروابط واختلافها، وفي تعميق الإحساس بالمقاصد والتوجيهات الربانية..." (أبو حمدة، ١٩٩١)

و'الوحدة الموضوعية في سورة يوسف' لحسن باجودة، هذه الدراسة أثارت نقاشاً مع فريق من العلماء في عدد من التخصصات كالمهندسة والطب وعلم النفس، قسم الباحث كتابه إلى أربعة أقسام، الأول عن وحدة الأحداث الموضوعية في السورة، والثاني عن شخصيات القصة، والثالث عن الشخصية الرئيسة وهو يوسف، والأخير عن المجتمعات في السورة: المكي والشامي والمصري، ويليه الدروس والعبر من السورة. (باجودة، ١٩٨٣)

و'قصة يوسف عليه السلام نموذج حياة' لنسيبة عبد العزيز العلي المطوع، حيث حللت المفاهيم التربوية لكل آية في أكثر من مائتين صفحة، تلك المفاهيم التي تنطلق من مبدأ: أن القصص القرآني هي "قصص رباني يواكب فطرة الإنسان وحبه لسرد الأحداث، يتعلم الكيس منه خبرة التاريخ لاستنتاج سنن الله تعالى الكونية التي لا تتبدل ولا تتحول، بمعرفة الأسباب والنتائج، فاختيار النتائج الناجحة لتكرار أسبابها، وتجنب النتائج الفاشلة بتجنب أسبابها." (المطوع، ٢٠٠٦)

و'يوسف في القرآن' لأحمد ماهر محمود البقرى، (البقرى، د.ت) يضم أربعة فصول، حيث فسر السورة بأكملها في الفصل الأول، ثم بين أثر الوراثة والتربية في خلق سيدنا يوسف في الفصل الثاني. وفي الفصل الثالث كشف عن تأثير سورة يوسف على الأدباء، ثم قام بالمقارنة بين القرآن والتوراة لقصة يوسف. فهدف الكاتب هو أن تكون سيرة سيدنا يوسف مؤثرة في نفوس الشباب، وقدوة حسنة يقتدون به.

و'لطائف التفسير من سورة يوسف' للدكتور فؤاد عبد القادر العريس، حيث بدأ بتفسير السورة آية آية، أو شطراً إثر شطر ثم عقبها ببعض اللطائف، وزود القارئ بذكر مواطن الإرشاد بالآية في الحياة اليومية بعد تأمله الدقيق في السورة، فوجد "أما حوت فيما حوت جماع علم النفس الإسلامي الإنساني بأكمله، وما تركت صغيرة ولا كبيرة في هذا العلم إلا أتت على ذكره." (العريس، ٢٠٠٥)

و'القول المنصف في تفسير سورة يوسف' (الباليساني، د.ت) لمحمد طه الباليساني حيث أورد آية من آيات السورة الكريمة ثم أعطى مجمل المعنى ثم شرح الآية بالتفصيل. وهكذا يسير المؤلف في كل آية ثم ذيّلها بـ 'خلاصة قصة يوسف عليه السلام كما يفهم من القرآن الكريم.'

و'يوسف عليه السلام بين مكر الإخوة وكيد النسوة' لمحمد علي أبو العباس، درلسة فيها إجابة الإمام الفخر الرازي عن خمسين سؤالاً من خلال تفسيره: مفاتيح الغيب. قام المؤلف بتحقيق سورة يوسف، واستخلص أجوبة الإمام على التساؤلات حول السورة، وحاول الإيجاز ليكون الكتاب سهلاً وجذاباً للقراءة. (أبو العباس، ١٩٨٧)

و'دراما الحسد والغريزة قصة يوسف عليه السلام' (حسين، ١٩٩٣) للدكتور عبد القادر حسين، قدمه المستشار ثابت كريم في كتيب احتوى على سبعين صفحة، وقسمه إلى أحد عشر فصلاً يجذب القارئ لقراءته لقصره وصغر حجمه.

و'القصص القرآني في منظوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف'، لعبد الكريم الخطيب.

ترجمة قصة سيدنا يوسف عليه السلام

قام بعض الدارسين العرب بترجمة تأليف شعراء فارس عن هذه القصة إلى اللغة العربية، لما لها من قيم أدبية وآثار عميقة في المجتمع المحلي، وبلغ عدد الآثار المنظومة لها ٢٨ أثراً ضاع معظمها مع مرور الزمن وبقيت ثمانية، منها 'منظومة يوسف وزليخا' لأبي القاسم الفردوسي (٣٢٩هـ/—/١٠٢٠م) و'يوسف وزليخا' للجامي. (متولي، ٢٠٠٨).

أبو القاسم الفردوسي، قد اشتهر بتأليف كتاب 'الشاهنامه' أو كتاب الملوك، وهي ملحمة فارسية ضخمة. وأما المنظومة فنظمها الفردوسي في خمسة آلاف وتسعمائة وثلاثين بيتاً من الشعر، تناول فيها قصة سيدنا يوسف. قام بترجمتها رمضان رمضان متولي.

ومن تلك المقاطع:

كه خرد غلامى يتيم وأسير	كه كسى نيتش درجهان دست كير
كه خرد غلامى ذليل وغريب	كه كسى نسيت مردرد أورا طبيب
كه خرد غلامى كرزبان بهاي	نه باكيزة مفزونه شايسته راى

تترجم كالأتي:

من يشتري غلاماً يتيماً أسيراً	لا معين له في الدنيا
من يشتري غلاماً حزيناً كاسف البال	كانت قدمه في القيد حتى أمس
من يشتري غلاماً ضل الطريق	حالاً به سوء القدر (متولي، ٢٠٠٨)

ومنها كتاب 'يوسف وزليخا رؤية صوفية' لعبد الرحمن الجامي (٨٩٨هـ/—/١٤٩٢م)، يعدّ الجامي من أكبر شعراء الفرس بل كان عالماً بالعلوم الدينية واللغوية والأدبية، وله آثار منظومة ومنثورة

مثل: ليلي والمجنون، والعروش السبعة، ونفحات الأنس، واللوائح، وأشعة اللمعات، وترجمت آثاره كلها أكثر من ١٧ مرة إلى اللغة العربية نثراً و نظماً. (هروز، ٢٠١٩) والجامي صوفي، سني المذهب، ولد في جام بأفغانستان سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م. لعلو مكانة آثاره، قام كثير من الأدباء العرب بترجمتها، منهم: محمد غنيمي هلال، وإسعاد عبد الهادي قنديل، وأمين عبد المجيد بدوي، وأحمد كمال الدين حلمي، وعارف الزغلول، وعبد العزيز بقوش، ومحمود إبراهيم النجار، ورمضان رمضان متولي، وعبد العزيز مصطفى، ومحمد الفراتي، وعائشة عفة زكريا، وأحمد عبد الرحيم السايح، ومحمد علاء الدين منصور.

يحتوي الكتاب على سبعة آلاف بيت من الشعر استلهمها الشاعر من القصة القرآنية، وقام بترجمته أليكسندر روجرس (Alexander Rogers) بشكل شعري ودافيد فندلبوري (David Pandalbury) بشكل نثري. فالأبيات الشعرية تركز على شخصية زليخا، وشعورها وحبها وتسلسل مرادفها كما تشير إلى عصمة شخصية سيدنا يوسف وعزته.

نظم الجامي تلك الأبيات بعد سبعة قرن من البعثة، ويبدو أن هذه المدة حررتة من قيود نظرة الروائيين والمفسرين إلى قصص الأنبياء، بل حاول أن يكشف الجانب الروحي للقصة من المنظور الإسلامي، فبراعته واضحة في العاطفة الصادقة وهو في الوقت نفسه قادر على تصوير حقائق الحياة، وهذا المنهج يتناسب مع كونه صوفياً يعطي دروساً في العشق الصوفي المتجرد لله تعالى، فتبدو القصة كأنها قصة جديدة بالإضافة إلى توسع الجامي في قصة زليخا التي لم يرد ذكرها في القرآن، وزواج يوسف منها ووفاته وبعدها موت زليخا، فالجامي لا يلتزم بقصة سيدنا يوسف القرآنية إذ لم تنته القصة بتحقيق حلمه حيث رفع أبويه على العرش ويسجد له إخوته الإثني عشر.

وأول مترجم لآثاره هو محمد غنيمي هلال (١٩١٦م-١٩٦٨م) حيث ترجم منظومة ليلي والمجنون سنة ١٩٦٢م نثراً، ثم ترجم ١١٢ بيتاً من أبيات 'يوسف وزليخا' نثراً في كتابه 'مختارات من الشعر الفارسي':

راز هستي/سر الوجود

در آن خلوت هستي بي نشاد بوديه كنج نيستي عالم نمان بود/

في تلك الخلوة التي لم تكن بها على الوجود أمارة، حيث كان العالم خبيثاً في كنز غيبة الذات.

وجودي بود از نقش دويي دورزكفت وكوي مايي وتويي دورا/
كان الوجود المنزه عن صورة الثنائية، المتعالى عن قوله أنا وأنت.

جمال مطلق از قيد مظاهربه نور خويش هم بر خويش ظاهر/
جمال مطلق من قيد المظاهر لا تتجلى ذاته إلا لذاته.

دلارا شاهدي در حجله غييميراء دامنش از تهمت عيب/
عروس رائعة الحسن في حجلة الغيب قد برئت ذاتها من شيمة العيب.

نه يا آيينه رويش در مياهنه زلفش را كشيده دست شانہ/
ليس من مرآة ينعكس فيها وجهها ولا مشط تنسحب أسنانه على ذوائبها. (هلال، ١٩٦٥)

ومن قام بترجمة المنظومة، أمين عبد المحيدبدوي حيث جزءاً منها في كتابه 'القصّة في الأدب
الفارسي'، وطبع هذا الكتاب في بيروت سنة ١٩٨١ م.:

ز عالم روي آور در غم عشقكه باشد عالم خوش عالم عشق/
حول وجهك عن العالم إلى غم العشق، فإن عالم العشق عالم جميل.

غم عشق از دل كس كم بادادلي بي عشق در عالم مبادا/
لا أنقص الله غم العشق من قلب إنسان ولا كان في العالم قلب بغير عشق.

فلك سر كشته از سوداي عشق استجهان برفته از غوغاي عشق است/
الفلك حائر من وله العشق والدنيا ملأى بالفتنة من جلبة العشق.

اسير عشق شو كازاد باشيغمش در سينه نه تا شاد باشي/
فكن أسير العشق لتكون طليقاً، وضع غمه في صدرك لتكون مسروراً. (بدوي، ١٩٨١)

كما قام عبد العزيز بقوش بترجمة ٣٧٣٠ بيتاً بالعنوان نفسه.

تحت عنوان: 'قدوم زليخا بصحبة عزيز مصر':

سحر كاهان كه زد جرخ مكو كيزرين كوس كوس رحلت شب
وفي وقت السحر، حينما دق الفلك ذو الكواكب طول رحلة المساء على الطلبة الذهبية.

كواكب نير محفل برشكستنده همراهي شب محمل بيستند
وتركت الكواكب محفلها أيضاً، وشدت رحالها في صحبة الليل.

شد ازر خشاني آن زرفشان كوشبه رنك بر طوطي دم طاووس
ومن وهج تناثر الذهب من تلك الكرة، أضحى ذيل الطاووس بلون ريش البيغاء.

عزيز آمد به فر شهر يار نيشاند از خيمه مه را در عماري
أقبل العزيز بأبهة الملك، وأخرج القمر من خيمته وأجلسه في الهودج.

سبه راز بس وييش وحب وراستبه آييني كه مي بايست آراست
ونظم الجيش من ورائها ومن خلفها، وعن شمالها وعن يمينها، بما يليق بمقامها.

زجتر زريه فرق نيكيختانبه با شد سايه ور زرين درختان
وكان المظلات الذهبية على مفارق الحسان ظلال لأشجار ذهبية منتصبة (بهروز، ٢٠١٩)

كما قام بترجمتها من الفارسية إلى العربية نثرياً عائشة عفة زكريا سنة ٢٠٠٣م. التزمت المترجمة بعدد
فصول الجامي لكتابه وهو ثمانية وخمسون فصلاً من غير إيراد النص الأصلي الفارسي.

وعلى الرغم من وجود أخطاء كثيرة في ترجمة أولئك المترجمين إلا أن لهم السبق والفضل في الجهود
العربية التي بذلت في التعريف بشعراء الفارسية، ومن الصعب تحديد أفضل هذه الترجمات، وربما كان
أفضلها الترجمة المنثورة لإسعاد عبد الهادي قنديل من مصر. (بهروز، ٢٠١٩)

الدراسات عن علم الاقتصاد

وهناك من قام بكتابة قصة نبي الله يوسف وفق الأحداث ودرسها درساً مفصلاً من جانب الاقتصاد. من الأمثلة على ذلك كتاب 'المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام' للدكتور نواف الحليسي حيث حلل الكاتب آيات ٤٣ إلى ٤٩ من سورة يوسف، وشمل بحثه أهمية درلسة علم التاريخ الاقتصادي لمنهج قصص القرآن الكريم، وما يتعلق بعلوم التخطيط للدولة ومنهج سيدنا يوسف في التخطيط الحكومي والإداري. واقترح الكاتب "ضرورة تدريس التاريخ الاقتصادي من خلال منهج قصص القرآن." (الحليسي، ١٩٩٠)

و'الأزمة الغذائية على عهد سيدنا يوسف عليه السلام، المشكلة -الحل- دروس مستفادة مع إعطاء نموذج تطبيقي من الواقع المعاصر' لأسامة السيد عبد السميع. بعد عرضه لنبذة تاريخية عن حياة سيدنا يوسف، تناول الباحث أزمة الغذاء في عهده عليه السلام، وكيفية معالجته لها. وبين الباحث الدروس المستفادة من أزمة الغذاء في عهد سيدنا يوسف. وفي نهاية بحثه، أعطى نموذج تطبيقي من الواقع المعاصر على غرار أزمة الغذاء التي وقعت في عهد سيدنا يوسف عليه السلام كأزمة المياه في مصر. (عبد السميع، ٢٠٠٨)

ونجد من كتب عن معجزات الأنبياء والرسل وذكر كل معجزة منحها الله لرسول من رسله، ولا شك أن يذكر معجزة يوسف عليه السلام وقدرته على تفسير الرؤيا. وممن قام بهذا العمل منشأوي غانم جابر في كتابه معجزات الأنبياء والرسل.

دراسات متعددة حول قصة سيدنا يوسف

ومن الباحثين من قام بالدراسة المقارنة في قصة سيدنا يوسف في القرآن الكريم والكتب المقلسة مثل كتاب 'يوسف في القرآن الكريم والتوراة' للدكتورة زاهية راغب الدجاني المطبوع في دار التقريب بين

المذاهب الإسلامية سنة ١٩٩٧. ودراسة 'قصة يوسف وزليخا في الأدب الفارسي ومصادرها في التوراة والقرآن الكريم' للدكتور رمضان رمضان متولي.

ومنهم من درس القصة من ناحية البلاغة وجعلها نموذجًا لبحثه كـ 'بلاغة مقام النص القرآني، سورة يوسف أنموذجًا' لعزوز سطوف حيث حاول الباحث بيان مقامات القص البليغة في سورة يوسف (سطوف، ٢٠١٠) وتم اختياره لها لما لها من ميزة خاصة إذ تحتوي على قصة نبي واحد بكل مراحل حياته.

ومنهم من قام بدراسة قصة سيدنا يوسف من ناحية الأدب كقصة يوسف في القرآن الكريم دراسة أدبية' لمحمد رشدي عبيد.

قصص الأطفال

ومنهم من كتبها لتقديمها للأطفال كـ 'قصص النبيين للأطفال' لأبي الحسن علي الحسيني الندوي (ت ١٩٩٩م). قدم الكاتب هذا الكتيب للصغار بالحجم الصغير والخط الكبير الواضح المشكل، و يحتوي على "توجيهات رقيقة وإيضاحات كلشفة لمرامي القصة وحوادثها ومواقفها، وتعليقات داخلية في ثنايا القصة، ولكنها توحى بحقائق إيمانية ذات خطر، حين تستقر في قلوب الصغار أو الكبار." (الندوي، ١٩٨٠)

مسرحية

مسرحية "عنوان التوفيق في قصة يوسف الصديق" من تأليف تادرس وهبي بك حيث تم تمثيلها سنة ١٨٨٤ وقت طباعتها سنة ١٨٨٥ (إسمايل، ٢٠٠٥)، وهي من أهم مؤلفاته المسرحية. اعتمد الكاتب في كتابة الأحداث على القرآن الكريم في المقام الأول ولا يستلهم من نص التوراة.

الرسوم المتحركة والمسلسل

وفي هذا العصر، ظهرت كتابة قصة سيدنا يوسف في شكل حوار للرسوم المتحركة والدراما والأفلام، والكثير من هذه الأفلام المتحركة سهل الحصول عليها عبر شبكة الانترنت.

وقد أنتج مسلسل عن قصة سيدنا يوسف المعنونة بـ "يوسف الصديق" في عام ٢٠٠٨م، استغرق التصوير لمدة ثلاث سنوات تقريباً، وهو مسلسل إيراني الإصدار ثم دبلج إلى اللغة العربية، مثل شخصية النبي يوسف في الصغر حسين جعفري، بينما مصطفى زماي قام بأداء شخصية سيدنا يوسف في الكبر، كما قامت كتيون رياحي فيه بدور زوليخا.

يتكون المسلسل من ٤٥ حلقة منذ ولادة سيدنا يوسف إلى لقائه بأسرته بعد فراق طويل، استعان كتاب السيناريو بالقرآن الكريم وكتب التفسير والحديث والتاريخ، ونشر المسلسل على قناة الكوثر والفضائيات العربية بعد دبلجته إلى العربية في رمضان ١٤٣٠هـ، وقد تحفظ كثير من العلماء على المسلسل خاصة لما تعمد من نشر الأفكار والعقائد الشيعية، بخلاف تجسيد شخصية سيدنا يوسف وهو مما ترفضه كثير من الجامع الفقهية السنية.

خاتمة

بناءً على ما ناقشناه سابقاً، خلصت الدراسة إلى أن كتابة قصة سيدنا يوسف عليه السلام تبدأ في عصر صدر الإسلام على أيدي المؤرخين والمفسرين. أوردوا القصة بأكملها، ومنهم من يستقي معلوماته أو تفسيره من الأخبار الإسرائيلية، ومنهم من فرق بين الصحيح منها، وبين الأساطير والموضوع. وأما الشعراء والأدباء، فمعظمهم ينظمون أبيات شعرية عن هذه القصة ويركزون على حب امرأة العزيز ومرادتها ليوسف عليه السلام. بالإضافة إلى بعض الباحثين الذين قاموا بدراسة هذه

القصة من الناحية الأدبية والاقتصادية والتربوية. وفي العصر الحديث، طرأت عليها تطورات عديدة منها الترجمة والدراسات المقارنة إلى أن صدرت منها مسرحية ومسلسل. كل هذه التطورات تدل على رغبة الناس و إعجابهم إلى فن القصة، وأهمية هذه القصة في عدة نواحي حياتهم، ومدى تأثير هذا النوع من الأدب في بناء منهج تفكير الأدباء. فبهذه الأسباب، يستقون مصدرها من القرآن خاصة سورة يوسف، ومنهم من يخلط القصة بالعناصر الخيالية والأساطير بالإضافة إلى الأخبار الإسرائيلية. فلذلك، نحن بحاجة ماسة إلى تنقيح محتوياتها كي يتناسب مع ما أنزله الله في سورة يوسف.

المصادر والمراجع

- ابن النديم، محمد بن إسحاق، ٢٠٠٦، الفهرست، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ج ١، ص ١٦٣.
- أبو العباس، محمد علي، ١٩٨٧، يوسف عليه السلام بين مكر الإخوة وكيد النسوة، القاهرة: مكتبة القرآن، ص ٦.
- أبو حمدة، محمد علي، ١٩٩١، في التذوق الجمالي لسورة يوسف دراسة نقدية إبداعية، بيروت: دار البشير، ط ٢، ص ٦.
- أبو شهبه، محمد بن محمد، ١٩٩٢، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، بيروت: دار الجيل، ص ٢١٩، ص ٢٢٧، ص ٢٢١.
- إرشاد الحق بن الحاج عبد الله، ٢٠١٢، مرويات وهب بن منبه في تفسير الطبري - دراسة نقدية -، نكري سمييلن: الجامعة الإسلامية للعلوم، ص ٢٢٩.
- إسماعيل، سيد علي، ٢٠٠٥، عنوان التوفيق في قصة يوسف الصديق تأليف تادرس وهي بك، المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية.
- آل سلمان، أبو عبيدة مشهور بن حسن، ١٩٩٥، كتب حذر منها العلماء، تقديم بكر بن عبد الله أبو زيد، رياض: دار الصميعي، ط ١، ج ٢، ص ١٧ و ٢٠.
- باجودة، حسن محمد، ١٩٨٣. الوحدة الموضوعية في سورة يوسف، جلة: نهماء، ط ٢،
- الباليساني، محمد طه، د.ت. القول المنصف في تفسير سورة يوسف، بغداد: مطبعة وزارة الأوقاف الشؤون الدينية.
- بدوي، عبد المجيد، ١٩٨١، القصة في الأدب الفارسي، بيروت: دار النهضة العربية، ص ٢٥٢.

بزيع، شوقي ، ٢٠٠٥ ، الأعمال الشعرية، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٢، ص٥٠١، ص٥٠٣-٥٠٤ .

البقرى، أحمد ماهر محمود، د.ت ، يوسف في القرآن، الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية.
بهرز، قبان زاده، وحجت الرسولي، مكلنة عبد الرحمن الحامي بين آثار للدارسين العرب المعاصرين،
٣٨١٠=http://tawaseen.com/?p= شوهدي في ٦ سبتمبر ٢٠١٩ .

البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي، ١٩٩٨، أنوار التنزيل وأسرار
التأويل، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي بيروت، ط١، ص
١٣ .

جمال حمدان، وتم نزولها في الشبكة العنكبوتية alsakher.com في ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٢ . شوهدي في ١٩ سبتمبر
٢٠١٩ .

الحليسي، نواف، ١٩٩٠، المنهج الاقتصادي في التخطيط لني الله يوسف عليه السلام، القاهرة: دار الكتب
القومية، ط٢، ص٩ .

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، ١٩٩٩، معجم الأدباء، تحقيق: عمر فاروق الطباع،
بيروت: مؤسسة المعارف، ط١، ج٥، ص١٥ .

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ١٩٩٦، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت:
مؤسسة الرسالة، ج٢، ص٤١٧، ج٤، ص٥٤٤، ج٤، ص٤٥٤، ج٩، ص٤٧٨ .

الذهبي، محمد حسين ، الإسرائيليات في التفسير والحديث، القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت، ص١٩-٢٠ .
الزليدي، بندر بن فيحان بن محمد، ٢٠٠٢م، كتاب المبتدأ في قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام دراسة
وتحقيق من أول المخطوطة حتى نهاية عصر هود عليه السلام، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، المملكة العربية
السعودية وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا التاريخية
والحضارية، ص النتائج.

الزركلي، خير الدين، ١٩٩٩، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين وللمستشرقين،
بيروت: دار العلم للملايين، ط١٤، ج١، ص١٢٥، ص٣٩، ص٤٦، ج٦، ص٢٨، ج٦، ص٧٨، ج٤،
ص١٣٧، ج٦، ص٢٥٩، ج١، ص٢١٢ .

سطوف، عزوز ، ٢٠١٠، بلاغة مقام النص القرآني، سورة يوسف نموذجًا، رسالة لنيل درجة ماجستير في البلاغة
وشعرية الخطاب، جامعة قسنطينة.

- السيوطي، عبد الرحمن ، جلال الدين، ١٩٩٣، الدر المنثور في التفسير المأثور، بيروت: دار الفكر، ج٥، ص٤٩٨، ص٥٢١.
- شاكر مصطفى، للتاريخ العربي والمؤرخون، بيروت: دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٧٨، ج٢ ص٣١٠. ج٢، ص٣١١، ج١، ص٢٤٧.
- الصابوني، محمد علي، ١٩٨١، تفسير السور الكريمة سورة سوسف، الرعد، إبراهيم، بيروت: مؤسسة مناهل العرفان، ص٤.
- الطبري، محمد بن جرير، ١٩٩٧، جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية، ج٧، ص١٤٨.
- طهماز، عبد الحميد محمود، ١٩٩٠ الوحي والنبوة والعلم في سورة يوسف، بيروت: الدار الشامية، ط١، عادل هاشم علي وعقيل يوسف سعود، ٢٠١٧، "روايات كعب الأخبار في تاريخ الأنبياء عليهم السلام"، مجلة آداب البصرة، العدد ٨٢، جامعة البصرة، كلية الآداب، ص٢٤٣.
- عبد السميع، أسامة السيد، ٢٠٠٨، الأزمة الغذائية على عهد سيدنا يوسف عليه السلام، المشكلة-الحل-دروس مستفادة مع إعطاء نموذج تطبيقي من الواقع المعاصر، القاهرة: دار الجامعة الجديدة، ص٧٩.
- عبد الغني ايرواني زاده وأحمد نهيرات، ٢٠٠٩، "استدعاء الشخصيات القرآنية في ديوان بدوي الجبل"، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، ص١-١٨.
- عبد القادر حسين، ١٩٩٤ دراما الحسد والغريزة قصة يوسف عليه السلام، تقديم المستشار ثابت كريمة، القاهرة: مؤسسة الخليج العربي.
- العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر ، لسان الميزان، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ج٦، ص٢٨٦ و ٢٨٧.
- عصام شرّتح، ٢٠١٦، "قمصان يوسف" لشوقي بزيع، ٢٢-فارس ديوان العرب، www.diwanaalarab.com/شوهدي في ٢٠ سبتمبر ٢٠١٩.
- الغزوي، عبد الله العلمي الدمشقي ١٩٦١، مؤتمّر تفسير سورة يوسف، دمشق: دار الفكر، ص١٠.
- فؤاد العريس، ٢٠٠٥، لطائف التفسير من سورة يوسف، بيروت: دار المعرفة، ص٣.
- فؤاد سعيد بن محمد شفيع بن محمد رشيد رضا، ٢٠٠٧. ، تفسير سورة يوسف عليه السلام، دار النشر للجامعات،
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، ١٩٩٥، الجامع لأحكام القرآن، تقديم: خليل محي الدين الميس، بيروت: دار الفكر، ج٩، ص١٢٧.

- القضاعي، أبو عبد الله بن سلامة بن جعفر، ٢٠٠٤، تاريخ القضاعي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ص ١٥ و ١٧.
- متولي، رمضان رمضان، ٢٠٠٨، قصة يوسف وزليخا في الأدب الفارسي ومصادرها في التوراة والقرآن الكريم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٠.
- محمد البهي، ١٩٧٦، تفسير سورة يوسف، القرآن في مواجهة المادية، مكتبة وهبة: القاهرة، ص ٣.
- محمد بكر إسماعيل، ١٩٩١، من لطائف البيان في سورة يوسف عليه السلام، د.ط، ص ٨.
- محمد غنيمي هلال، ١٩٦٥، مختارات من الشعر الفارسي، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ص ٢٨٩.
- المطوع نسيبة عبد العزيز العلي، ٢٠٠٦، قصة يوسف عليه السلام نموذج حياة، المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير، ص ١٠.
- الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، ١٩٨٠، قصص النبيين للأطفال، كراچي: مجلس نشرات إسلام، ص ٤.
- Ali Ahmad, 1999, Kisah-Kisah Nabi Yusuf Dalam Kesusasteraan Melayu, KL:Dewan Bahasa Dan Pustaka, P 178-179.
- Ismail Hamid, ١٩٨٣, The Malay Islamic Hikayat, Universiti Kebangsaan Malaysia, Kuala Lumpur, P83.
- R.Y Ebied And M.J.L Young, 1975, The Story Of Joseph In Arabic Verse: *The Leeds Arabic Manuscript 347*, Leiden: E.J.Brill.
- William M Briner, 2002. Arais Al-Majalis Fi Qisas Al-Anbiya Or Lives Of Prophets, *Netherlands: BrillP. Introduction.*